

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[241] لا حارس لها ولا خالف عليها ، ولهت كل امرئ منكم نفسه لا يلفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم ، وامنتم ما حذرتم ، فتاه عنكم رأيكم ، وتشتت عليكم امركم ، ولوددت ان ا^١ فرق بيني وبينكم وألحقني بمن هو أحق بي منكم ، قوم وا^٢ ميامين الرأي ، مراجيح - الحلم ، مقاويل بالحق ، متاريك للبغي ، مضوا قدما على الطريقة ، وأوجفوا على المحجة ، فظفروا بالعقبى الدائمة ، والكرامة الباردة ، اما وا^٣ ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال _____ (الى ان قال) ثم بين لهم بعض ما سيلحقهم من

الفتن العظيمة مما طوى عنهم غيبه ، وهى فتنة الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن عامر بن معتب بن مليك بن كعب بن الاخلاف قوم من ثقيف (الى ان قال) ثم قال: ايه ابا وذحة وكلمة ايه اسم من اسماء فعل الامر يستدعى به الحديث المعهود من الغير ان سكنت ، وان نونت كانت لاستدعاء قول أو فعل ما ، وقيل: التسكين للوقف والتنوين للدرج . وأما تلقيبه (ع) له بأبى وذحة فروى في سبب ذلك انه كان يوما يصلى على سجادة له فدبت إليه خنفساء فقال: نحوها عنى فأنها وذحة من وذح الشيطان . وروى انه قال: قاتل ا^٤ قوما يزعمون ان هذه من خلق ا^٥ فقيل له: مما هي ؟ - فقال: من وذح ابليس وكأنه شبهها بالوذحة المتعلقة بذب الشاة في حجمها أو شكلها فاستعار لها لفظها ، ونسبته لها الى ابليس لاستقذاره اياها واستكراهه لصورتها ، أو لانها تشوشه في الصلوة وروى أبو على بن مسكويه: انه نحاها بقصبة وقال: لعنك ا^٦ وذحة من وذح الشيطان ونقل بعض الشارحين وذجة (بالدال والجيم) وكنى ذلك عن كونه سفاكا للدماء قطاعا للاوداج وفيه بعد " . قال ابن ابي الحديد فيما قال في شرحه (ج 2 ، ص 257 من طبعة مصر): " قال الرضى - رحمه ا^٧ - والوذحة الخنفساء ولم أسمع هذا من شيخ من اهل الادب ولا وجدته في كتاب من كتب اللغة ولا ادرى من اين نقل الرضى رحمه ا^٨ ذلك ؟ ! ثم ان المفسرين بعد الرضى - رحمه ا^٩ - قالوا في قصة هذه الخنفساء وجوها منها - ان الحجاج رأى خنفساء تدب الى مصلاه فطردها ، فعادت ثم طردها ، فعادت